الفضائيات ..حضور فاعل وإصرار على نقل البهجة

تراقصت جدران مدخل المسرح الوطني جذلى ، وهي تحتضن اوراق الابداع الذي تزامن مع الأول من أيار ، وتعالت اصوات الطبلة والزرنة على ايقاع الراقصين العراقيين من كرد وعرب ، واعتلت الوجوه فرحة اللقاء ، ونطقت كاميرات القنوات الفضائية ، وهي تشهد هذا العرس الثقافي والفني ، وكذلك اجهزة تسجيل الاذاعات. لقد تحول المشهد الى اضاءات غسلت الوجوه الناعسة ، لترنو بقوة الى ما يجري. ربما قال البعض انها مبالغة او محاولة لمنح الصورة الوانا كثيرة ، لكنها الحقيقة التي فرضت نتائجها على مَنْ حضر المسرح الوطني امس في افتتاح فعاليات مهرجان المدى الثقافي السادس في تسلسله اذ اقيمت ثلاثة مهرجانات في دمشق ، واثنان في أربيل ، وهذا المهرجان (الاول) في بغداد. أقول كان على السائر في مدخل المسرح الوطني واروقته ، ان يتحاشى الكاميرات كي يمر ، او ان يتنحى قليلاً لتمر الكاميرات. كانت هنالك غابة من كاميرات ، وفيلق من رجال الاعلام ، من مراسلين ومصورين ومساعدي المصورين ، وهم يطاردون الشخصيات الحاضرة لتقول ما تريد ، وتعبر عن خوالج قلبها عن هذا الذي يجري ، وسط اكوام التصريحات المضادة بحق العراقيين التي تلتزم بها ، بعض الفضائيات المغرضة. الكاميرات والشباب المندفع نحو آفاق الإبداع ، وهم يغطون هذه التظاهرة ، كانت خير برهان على ان هذه الكثرة النخبة تمثل الحقيقة العراقية ، التي لا تقبل القسمة إلاّ على نفسها.

محمد درويش علي
تصوير/ صبام العاني

صباح علي مراسل الحرية: تركنا عملنا في القناة من اجل المدى

صباح علي ذلك الشاب الدؤوب والطموح، والذي يتنقل في قناة الحرية، مثل فراشة، مرة مراسلاً، ومرة مقدماً لبرنامج، اسوة بزملائه وزميلاته في القناة، كان حاضراً في المسرح الوطني مع مجموعة كبيرة من زملائه قال لـ (المدى): تركنا عملنا في القناة لنغطي فعاليات مهرجان المدى، كونه مهرجاناً مهماً يقام للمرة الاولى في بغداد. واضاف يعد المهرجان تحدياً للمتصيدين في الماء العكر، ونقطة تحول كبيرة في رحلة الثقافة والفن الحقيقيين.

الذي اعددتهم من الحاضرين قناة الحرية كانوا ثلاثة عشر، منهم المذيع والمذيعة ومنهم المخرج ومنهم المصور ومساعد المصور. فالمخرج ليث ماهر يتنقل بين الحضور، ومعه مقدمة البرامج والمذيعة الشابة غادة علاء، لإقتناص لحظة شاردة، او رأي. وكذلك حسام السراي الذي يتابع ويسأل عن موعد الجلسة الشعرية لكونه احد المشاركين فيها. وكذلك وسام حسين ، ومحمد المعموري وقاسم عباس وسامر يوسف، واحمد خضير، ولؤي فارس ومحمد رحيم وريسان فاضل. أما آن هاشم فبدت وكأنها سيدة سومرية وهي تعتلي خشبة المسرح مع الفنان محمد هاشم لتقديم الاوبريت الذي قدم!

عقيل البدري المنسق الاعلامي لمكتب نائب رئيس الوزراء كان ضمن الحضور،وأبى الاّ يقول كلمته في المهرجان: هذا الذي اشاهده اكثر من رائع وجميل وهو ليس بغريب على المدى، انها عودتنا على ذلك، وما يقوم به الاستاذ فخري كريم شيء غير طبيعي، وهو عمل حكومة ولا اقول وزارة!

❖هل جئت بمفردك؟

. كلا وانما جاء معي كفاح الامين المستشار الثقافي للمكتب.

حضور واضح لشبكة الإعلام العراقي

لم تكتف قناة العراقية الفضائية بحضورها لوحدها، وانما جاءت معها اذاعة جمهورية العراق (اذاعة بغداد) وهما تعودان لشبكة الاعلام العراقي، فمن الاذاعة كان عماد كاظم حسن، ونسيم عبد الواحد، وقال لنا عماد كاظم عن الاسبوع الثقافي هذا: تظاهرة جميلة (عاشت ايديكم) منذ زمن طويل نتوق لتظاهرة مثل هذه، والمدى حققت لنا ذلك. وكنا في الاذاعة حريصين على الحضور والتغطية معاً، ليكون لنا السبق في هذا.

اما قناة الفضائية العراقية، فكان اعضاؤها من الحاضرين يعملون كخلية نحل، وكأنهم عائلة واحدة، وتعذر علينا ان نأخذ منهم تصريحاً لانهماكهم بالمتابعة والتصوير واجراء اللقاءات لكننا ثبتنا اسماءهم وهم: محمود شاكر، ياسر كاطع، علي الموسوي، علي قندي محمد، حيدر صلاح، وليد فريد، رائد رشيد، عمار عدنان، فراس علي، حيدر رحيم.

الديار وسوا معاً

ايمان بغدادي، كانت هي الاخرى تبحث عن فرصة للقاء بفنان او اديب ليقول عن الذي شاهده شيئاً. قلت لها: ايمان اراك مشغولة! اجابت: هذه طريقة عملي ولا استطيع الاّ ان اكون جادة، لان الذي اشاهده امامي، ظاهرة حضارية وصرخة قوية بوجه الاعداء، وهو دليل على تمسكنا بالحياة، وببلدنا في احلك الظروف، وباعتقادي ان العراقي بهذا الشكل خلق ولا يستطيع ان يتنازل عن وجوده وكرامته مهما كانت الظروف صعبة.

وقبل ان اتركها قالت لي: انا امثل قناة الديار ومعي الزميل حيدر عبد الخالق وعلي حسين، وامثل ايضا اذاعة سوا، وستكون متابعتي لقناة مرئية واخرى مسموعة، وهذا قليل بحق المدى، وبحق هذه التظاهرة الكبيرة.

اذاعة المحبة مع ثلاثة من ملاكها حميد اللامي، ونبيل الخفاجي، ووميض الدهان، كانت لها حضورها، ومشاركتها في هذا النقل الاعلامي المهم، قال لنا حميد اللامي: اسبوع المدى، تواصل ما بين الثقافة والإعلام، ونحن بحاجة الى هذا التواصل الذي يشد من ازر بعضنا البعض. واحيي المدى على كل ما تقوم به.

قناة الفرات ايضا كانت لها كلمتها، اذ حضرت بكاميراتها ومصوريها ومراسلها احمد البياتي معد ومقدم البرنامج في القناة الذي قال: العراق باق والدليل هذه الفعاليات المتنوعة التي هي خطوة جبارة من اجل رسم صورة العراق الجديد، ورفع اسمه عالياً في المحافل كافة وبإعتقادي ان أي نشاط يقام الآن هو شوكة في عيون الذين يريدون النيل من العراق.

قناة الحرة بعماد جاسم وكامل خضير وحسين علي، كانت تدور في اروقة المهرجان. ماذا لديك يا عماد؟ اجاب: لديّ كل ما هو خير، المدى تستنطق الثقافة، وتلم شمل المثقفين والإعلاميين وتكسر الجمود الذي يلف بعض مفاصل الثقافة. لقد بتنا نرنو الى ما تقوم به (المدى)، وليس الى اية جهة اخرى.

افاق بكامرتين

ما أن رأيت الزميل الشاعر والناقد والإعلامي محمد الكعبي، شعرت ان قناة آفاق حاضرة. اقتربت منه، ضحك وقال: اليوم جئت بكاميرتين والعمل بقيادتي كوني مديراً للقسم الثقافي في القناة. ومعي طه عبد النبي، ومحمد هياك وعباس صدام، وعودة علي.

واستمر في حديثه: المهرجان تقليد سنوي مهم، وتظاهرة ثقافية كبيرة تتلاقح فيها كل اشكال الادب والفكر. وهو تفعيل للواقع الفني والثقافي في العراق ليكون للمثقف مساهمة فاعلة في خلق المستقبل واتمنى ان تتوسع الدائرة لتشمل جميع المثقفين العراقيين.

جريدة الاتحاد وجريدة الصباح كان لهما حضورهما ايضاً

من جريدة الاتحاد حضر محمد ثامر مسؤول القسم الثقافي، وحيدر عاشور المحرر في الصفحة الاخيرة، وكانا متواصلين في متابعة ما يجري، وقال حيدر عاشور: طلب منّا رئيس التحرير فرياد راوندزي ان ننقل كل ما يجري من تفاصيل داخل المهرجان، ليكون بإمكاننا المساهمة في هذا الحدث الثقافي الكبير.

ومن جريدة الصباح كان الزميل يوسف المحمداوي حاضرا وفاعلاً، واسمى المهرجان ب (صولة المدى).

المصور الفوتوغرفي لدائرة السينما والمسرح علي عيسى الذي عرف بالتقاطاته المتميزة للفنانين واعمالهم، خرج من البيت في الساعة السابعة صباحاً، وبما ان الطريق كان مقطوعا أبى الا ان يأتي حتى لو كان ذلك سيراً على القدمين، وبالفعل اقدم على ذلك ووصل الى مكان المهرجان في الساعة الحادية عشرة صباحاً. انه اصرار من الزميل علي، والتزام باحترام الدعوة التي وجهت اليه للحضور.

وكالة العين الاعلامية ممثلة بعقيل محمد مصوراً، ومحمد عبيد مراسلاً، وسنان نبيل مساعد مصور وقناة السلام الفضائية بجاسم فوزي مراسلاً، وعلي احمد مصوراً، ومحمد عبد السلام مساعد مصور وقناة السومرية الفضائية برونق قاسم وعادل ناجي وانمار قصي. وفضائية كردستان بلبيب حبيب وضياء عليوي وعلي برهان. كل هؤلاء كان لهم حضورهم المتميز ايضا في نقل وقائع المهرجان، واكدوا جميعاً على اهمية المهرجان والفعاليات التي تقدم فيه.

اذ قال لبيب حبيب من فضائية كردستان: لم يستطع أي مهرجان آخر الوصول الى مستواه، ولا توجد حالياً اية جهة رسمية كانت ام اهلية القيام بمثل هكذا مهرجان.

المدى فقط تستطيع ذلك.

الإعلامي عبد العليم البناء من قناة السومرية كان يتابع هو الآخر ما يجري قال: عملنا في التغطية هو المهم، اما الصحفية سوسن الزبيدي من جريدة المواطن، كانت هي الاخرى حريصة على نقل وقائع فعاليات مهرجان المدى، وقالت: ان ما اقوم به هو جزء من واجبي تجاه المدى، لانني خرجت من معطف المدى واعود اليه الآن.

واكدت قناة العربية بمكتبها ببغداد حضورها من خلال تغطية نشاطات اسبوع المدى، بإثنين من العاملين هما محمد فؤاد ومراد كامل، اللذان كانا منشغلين الى حد كبير بمتابعة ما يجري، ونقل صورة حقيقية لما يجري للمشاهد العراقي والعربي معاً.

ولم تكن قناة دجلة ولا قناة mbc اللبنانية ببعيدتين عن العرس الثقافي هذا فعلي قاسم واحمد جوزي وسيف سعد مثلوا دجلة واكدوا على ان المهرجان هو دليل على تماسك العراق ووحدته.

ومثل قناة الـ mbcمحمد عبد الحافظ ومخلد وليد وكأنهما اكثر من اثنين لنشاطهما ودأبهما على نقل الوقائع والمتابعة.

الخاتمة

الآن وبعد كل هذا، هل نسيت أحداً؟

اظن ذلك، وهو ليس بالمقصود حتماً، لان المهرجان كبير، والفضائيات كثيرة، اضفت طابعاً اعلامياً مهماً على فعاليات المهرجان، الذي عدّ (تظاهرة) و (مفخرة) و (تماسك للعراق) و (صرخة بوجه الإرهاب).

نعم هؤلاء الفرسان قاموا امس بصولتهم، وكما أسماه زميلنا المحمداوي بـ(صولة المدى) ونؤكد ما ذهب كان هؤلاء فضلاً عن القائمين على المهرجان والمشاركين، رجال (صولة المدى).

سومر للفنون الشعبية.. الفلكلور الكردي في رقصة جامعة

بغداد/ سها الشيخلي

اشتركت فرقة سومر للفنون الشعبية في اسبوع المدى الثقافي السادس حيث قدمت في حفل الافتتاح دبكات كردية جميلة ورقصات شعبية معبرة.

التقينا مدير الفرقة نصير احمد حمدي الذي قال:

فرقة سومر للفنون الشعبية تابعة لدائرة الفنون الموسيقية التابعة لوزارة الثقافة ومؤلفة من ٢٤ عضواً منهم ١٢ شاباً و٨فتيات و٤ موسيقيين.. اما الآلات التي تصاحب اللوحات الفنية الراقصة فهي الطبل، النقارة الزرنة مع مصاحبة لمطرب من مؤدي فن المقامات العراقية.

❖ ما اسم الدبكة وطبيعتها التي قدمتموها في حفل الافتتاح؟

– انها دبكة كردية جامعة لكل فلكلور اخوتنا الاكراد من السليمانية ودهوك واربيل ويؤديها (٨) اعضاء من افراد الفرقة (٤) رجال و(٤) نساء

وعن الفرقة يحدثنا نصير قائلاً:

إنها تشكلت عام ٢٠٠٧ وتابعة الى وزارة الثقافة دائرة الفنون الموسيقية.

❖ ماذا قدمتم خلال هذه المدة؟

– قدمنا ٥ لوحات فلكلورية هي، الهيوة، الدبكة الكردية، الجوبي العربي، الدبكة التركمانية، اضافة الى لوحة (مهر العراقية) وهي من فن البانتوميم وحالياً نتمرن على اوبريت اسمه (اين حقي؟ نتناول معاناة الوطن والمواطنين.

❖ حدثنا قليلاً عن (مهر العراقية) التي تقدم وفق فن البانتوميم؟

– لغة البانتوميم هي لغة الجسد وهي اداة تعبير كبيرة قد تعجز عنها لغة الكلمات لما لها من معاناة وصدق وعمق فني كبير.

❖ اين درست فن البانتوميم؟

– انا خريج معهد الدراسات النغمية وقد سافرت الى هنغاريا ودرست لمدة سنتين (علم الرقص الشعبي) وعلم التعبير بواسطة فن البانتوميم وكيفية كتابة الحركات الراقصة.. ذهبت الى هنغاريا على نفقتي الخاصة عام ٢٠٠٠ وعدت الى الوطن عام ٢٠٠٣ بعد ان اخذت اجازة دراسية بنصف راتب من دائرة الفنون الموسيقية عدت الى الوطن لكي اقدم خبرتي في مجال الفنون التعبيرية حيث ارى ان الفن التعبيري الراقص يستطيع ان يطرح قضايا مهمة عديدة.. وهذا ما جسدته في لوحة (مهر العراقية)

❖ ماذا اردت ان تقول من خلال هذه اللوحة التعبيرية؟

– اردت ان اقول ان العراق واحد لا يتجزأ.. واردت ان اقول ان الوطن زاخر بكل انواع الفنون الشعبية على امتداد قومياته وأعرافه.. وان هذا الفن يوحد الوطن ولا بجزئه.. كما اردت ان يتعرف اهل الشمال على فنون اهل الجنوب وكذلك الوسط.

❖ ما منهاجكم القادم؟

– في منهاجي تصميم اعمال ولوحات حديثة ليس فقط لتحريك الاجساد، فقط بل لعرض الحرف اليدوية القديمة الى جانب العادات القديمة التي مارسها اجدادنا خاصة ان بلدنا كنز ثمين لكل الحرف والمهن اليدوية ذلك لان شباب اليوم لا يعرف شيئاً عن الشباب الماضي.

❖ هل لكم مشاركات داخل الوطن؟

– نعم شاركنا في مهرجان زرياب في اقليم كردستان الذي اقيم بتاريخ ٢٠٠٧/١٢/٢٤ وكان خاصاً بالموسيقى والموشحات نحن واحدة من مجموع (١٢) فرقة فنية متخصصة بعضها بالمقام والآخر بالسيمفونية والاوركسترا والغناء الرقصي.

شوقي فريومن/ راقص وعضو في فرقة سومر وطالب حالياً في معهد الفنون الجميلة شارك في مهرجان افتتاح شارع ابي نؤاس وفي مهرجان زرياب عمره (٢٠) سنة

❖ كيف تنظر الى الرقص الشعبي الفولكلوري؟

– المجتمع العراقي ينظر نظرة متدنية للرقص خاصة وللفنون بصورة عامة.. لذلك نرى الإقبال قليلاً على الفرق الراقصة التي تحتاج الى دعم من الدوائر المختصة سيما وان الرواتب قليلة لا تتناسب ومكانة الفرقة الفنية والفنانين بصورة عامة يعانون هذه المشكلة.

❖ ما طموحك الفني؟

– ان اقدم عملاً يلاقي رضى الناس واعجابهم وان انجح في ايصال فكرة اللوحة الى المشاهد الشعبي العراقي بحاجة الى الفن بكل اشكاله.

وعن مشاركاته الفنية يقول شوقي:

– شاركت في مسرحية للاطفال باسم (ضربة جزاء) كنا نعرضها في مسارح غير مؤهلة اتمنى ان تكون هناك مسارح للمدارس جميعها وان تصل الثقافة المسرحية لكل الاطفال

وعن طموحه يقول شوقي: افضل ان اسافر الى الصين لكي اطور قابلياتي واعود لأقدم خبرتي الى الجميع

عضوة الفرقة ريهام كريم جبار (العمر ١٨ سنة) طالبة في معهد الفنون الجميلة

تقول ريهام:

– شاركت في مهرجان زرياب في اربيل كما قدمت رقصة (عروسة العصور) على المسرح الوطني وهذه مساهمتي الثالثة في اسابيع المدى الثقافية.

❖ هل ترين ان دخول الفتاة الى الفرقة الفنية الراقصة يلاقي قبول المجتمع؟

– لم اجد معارضة من اهلي فجدي عازف (مايسترو) للفرقة السمفونية الوطنية (جبار حاتم) والدتي خريجة فنون جميلة قسم الموسيقى، وقد لاقيت التشجيع من الجميع وارى ان الفتاة العراقية يجب ان تدخل المجال الفني ذلك لان الفن هو عصب الحياة والنافذة التي يطل منها الفنان على الحياة واتمنى ان تكبر وتزدهر فرقتنا وتكون اكثر شهرة وان تأخذ الوزارة بيدنا وترسلنا في دورات وايفادات الى دول اخرى

اناناس نصير احمد- طالبة في الدراسة الاعدادية عمرها (١٨) سنة شاركت في مهرجان زرياب وهذه المشاركة الثانية لها تقول اناناس..

– مجتمعنا حالياً اكثر انفتاحاً من السابق.. الوضع الأمني يؤثر سلباً في سير التمارين والحضور الى الفرقة.

وتتمنى اناناس ان ينفتح العراق اكثر على دول العالم ذلك لان العراق يضم حركة فنية وتراثاً فنياً كبيراً وحضارة واسعة

❖ هل هناك شروط للانتماء الى فرقتكم؟

– ان تكون المتقدمة ذات وزن ملائم (رشيقة) وذات مرونة جسدية جيدة وتمتلك الرغبة الحقيقية للعمل في مجال الفن، وان تكون ذات التزام عالٍ ومواظبة على حضور البروفات وان تمتلك ثقافة فنية جيدة.

ومع كل ما تقدم نجد ان الراتب لا يسد الحاجة فهو ١٥٠ الف دينار لا يكفي لمصاريف النقل..

ونتمنى ان تزور الفرقة البلدان العربية للاطلاع على تطور الفنون الشعبية هناك.